وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة-
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

دروس الأعمال الموجهة في مقياس علم النفس التربوي

وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة السنة الثانية

ليسانس علوم تربية إرشاد وتوجيه

إعداد الدكتورة: فتيحة فوطية

أستاذة محاضرة قسم " ب "

السنة الجامعية: 2019- 2020

- **الاسم واللقب: فتيحة فوطية**
- **الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة قسم "ب"**
- **العنوان الإلكتروني: f.foutia@univ-dbkm.dz**
- **الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية ليسانس ل . م . د**
- **التخصص: علوم تربية إرشاد و توجيه.**
- **السداسي: الثالث**
- **الحجم الساعي : ساعة و نصف**
- **التوقيت : 09.30 – 11.00 حصة نظرية (محاضرة)**
  - ✓ **يوم الأحد: 11– 12.30 (الفوج الثالث) و 12.30 – 14.00 (الفوج الأول) حصة تطبيقية**
  - ✓ **يوم الإثنين: 11– 12.30 (الفوج الثاني) و 12.30 – 14.00 (الفوج الرابع) حصة تطبيقية**
- **المعارف المسبقة المطلوبة:**

لهذا المقياس علاقة بما درسته في السنوات الماضية: مدخل إلى علم النفس، علم النفس الفيزيولوجي.

- **الوحدات المقررة: نظريات التعلم الكلاسيكية: نماذج من نظريات الأساسية.**

نظريات التعلم الحديثة: نماذج من نظريات الأساسية.

التطبيقات التربوية لنظريات التعلم.

- **أهداف المقرر: عزيزي الدارس بعد أن تفرغ من دراسة هذا المقرر ينبغي أن تكون قادرا على :**
  - ❖ **أن يتعرف الطالب على علم النفس التربوي.**
  - ❖ **أن يتعرف الطالب على سيكولوجية التعلم.**
  - ❖ **أن يتعرف الطالب على أهم نظريات التعلم الكلاسيكية.**
  - ❖ **أن يتعرف الطالب على أهم نظريات التعلم الحديثة.**
  - ❖ **أن يتعرف الطالب على أهم التطبيقات التربوية لنظريات التعلم.**

مقدمة:

يواجه المعلم عادة بعض الصعوبات عند ممارسته عملية التعليم الصفي، وذلك بغض النظر عن خبرته وعدد سنوات خدمته ونوع المادة التي يدرسها، والمرحلة التعليمية التي مهامه فيها، وتشكل هذه الصعوبات ومشكلات عامة يواجهها المعلمون كافة من كافة لأخر، وتأخذ أشكالا معينة، كما ترتبط بطبيعة العملية التعلمية– التعليمية ذاتها.

و إن اكتساب المعلم للخبرة، يجعله أكثر قدرة على مواجهة مثل هذه المشكلات ومعالجتها، بيد أن ذلك لا يعني نجاح عملية التعليم على النحو الأفضل، فالتقدم التقني السريع والمستمر، يطرح أمام المعلم باستمرار مشكلات جديدة عليه أن يقوم بمواجهتها و إيجاد الحلول لها، الأمر الذي يجعل المعلم في حاجة مستمرة وملحة إلى أفضل للأسس والمبادئ التي تقوم عليها عملية التعليم، بحيث يتمكن من تسهيلها وجعلها أكثر نجاعة وفعالية.

إن علم النفس التربوي شأنه شأن فروع علم النفس الأخرى التنظيرية أو التطبيقية، زاد الإهتمام به خلال العقود الماضية نظرا لاتساع دائرة العملية التربوية وتعدد متغيراتها والعوامل المؤثرة فيها. فقد شكل هذا الحقل حلقة الوصل بين المعرفة النفسية والنظرية والتطبيق التربوي بهدف تحسين ورفع كفاءة عمليتي التعلم والتعليم. ويعنى هذا الحقل بجوانب متعددة وذات علاقة مباشرة بالعملية التربوية، تشمل كيفية اختيار الخبرات والمحتوى والوسائل والأساليب والطرائق الفاعلة لتقديمها بحيث تتلاءم وخصائص المتعلم النمائية كالجوانب العقلية الإجتماعية واللغوية والحركية... وغيرها. ويهتم أيضا بكيفية اختيار وإعداد وسائل التقويم المناسبة وعملية اتخاذ القرارات التعلقة بالمتعلمين وبعملية التدريس والمحتويات الدراسية، كما يعنى بطرق إثارة الدافعية لدى المتعلمين، إضافة إلى اهتمامه بالمشكلات التي تتعلق بالمتعلم و بالمادة الدراسية وطرائق التدريس وةاستراتيجياته والإدارة الصفية...إلخ، إذ يعتبر هذا الحقل المعرفي سلاح المعلم في الميدان، وفي هذا الصدد يقول غاستون باشلار:"من لا يستمر في التعلم غير جدير بأن يعلم"

والحقيقة المرة أن المعلم حديث العهد بمهنة التعليم تعترضه عادة جملة من الصعوبات و المحاذير عند ممارسته عملية التعليم. بغض النظر عن خبرته وعدد سنوات خدمته وطبيعة المادة الدراسية والمرحلة التعليمية التي يدرسها، وتشكل هذه الصعوبات مشكلات عامة يواجهها المعلمون كافة من وقت لأخر، وفي جميه المواد سواء كانت موادا علمية أوأدبية أوتقنية. وتأخذ أشكالا معينة، كما ترتبط بطبيعة العملية التعليمية التعلمية في حذ ذاتها.

الدكتورة: فـوطية فـــتيحة

الأعمال الموجهة

- **محتوى الحصة:**

. نظرية الإشراط الإجرائي لفريدريك بروس سكينر
أ. خلفية نظرية الإشراط الإجرائي
ب. تجارب سكينر
ج. المصطلحات القاعدية لنظرية الإشراط الإجرائي
د. أشكال العقاب
هـ. اعتبارات في استخدام التعزيز والعقاب
و. الفرق بين الإشراط الكلاسيكي عند بافلوف والإشراط الإجرائي عند سكينر
ي. التطبيقات التربوية لنظرية الإشراط الإجرائي

. نظرية الإشراط الإجرائي لفريدريك بروس سكنير(1904- 1990)

أ. خلفية نظرية الإشراط الإجرائي:

تصنف نظرية سكينر ضمن النظريات السلوكية الوظيفية التي تؤكد على أن السلوك نشاط موجه يقوم به الفرد في ظل اجراءات أو شروط بيئية معينة لتحقيق هده أو وظيفية معينة. فالسلوك الذي يصدر عن الفرد هو بمثابة استجابات موجهة تساعده على التكيف مع الشروط الظروف البيئية. وتولي هذه النظرية أهمية كبرى لدور المثيرات البيئية في السلوك وتقلل من شأن العوامل الفطرية أوالوراثية في عملية التعلم واكتساب السلوك. فالفرد كائن ايجابي إرادي يقوم بإجراءات تجاه البيئة التي يتفاعل معها لإنتاج أنماط سلوكية معينة تسمى بالسلوكات الإجرائية.(Skinner,1990)

ألف سكينر كثيرا من الكتب طرح فيها أفكاره وبعض التطبيقات التربوية في مجال التعليم المبرمج (تكنولوجيا التعليم)، واختلف سكينر عمن قبله، فبافلوف وثورندايك يرون أن المفاهيم تتعلق بالوظائف العصبية، أما سكينر فوضح أن الوظائف العصبية لا تفيد، لأننا نريد تشكيل سلوك الفرد الذي يتأثر بالبيئة.(محمد فرحان القضاة واخرون، 2006)

ب. تجارب سكينر:

❖ **الصندوق الأول تجربة الفأرة:**

وضع سكينر فأر في صندوق مظلم في حالة جوع، وكان بالصندوق رافعة عند ضغطها او تحريكها يتم فتح مخزن الطعام، وتلعب الرافعة في هذا الصندوق دور المثير المحايد، ويستجيب الحيوان لهذا المثير بالضغط عليه بالمصادفة أثناء سلوكه الاستكشافي، وتكون هذه الاستجابة وسيلة أو اداة لظهور الطعام أو المعزز كما يسميه سكينر، وبعد ذلك يقوم الفأر بضغطها مرة أخرى، ثم مرة ثالثة و هكذا حتى يتعلم الفأر الضغط على الر افعة حيث يؤديها في زمن وجيز. وقد أمكن إحداث الاشتراط الإجرائي- أي اشتراط استجابة ضغط الرافعة-عن طريق توقف حدوث هذه الاستجابة على ظهور المعزز (الطعام). (Skinner, 1938)

الشكل رقم (06): يوضح تجارب سكينر على الفئران

صورة الفأرة و هي تبحث عن الطعام **تعزيز سلوك الفأرة بعد ضغطها على الرافعة**

❖ **الصندوق الثاني: تجربة الحمام**

اختار سكينر "سلوك رفع الرأس" إلى ارتفاع معين موضوعا للتعلم عند الحمام، حيث أن الحمام أثناء تناوله للطعام يرفع رأسه بين الحين والحين وليس بصفة مستمرة مما جعل سكينر يختار هذا النمط من السلوك موضوعا للتعلم. وتبدأ التجربة بوضع الحمامة وهي في حالة جوع شديد وفي أثناء تجول الحمامة في الصندوق بحثا عن الطعام قد ترفع رأسها في مستوى العلامة الذي حدده سكينر. في هذه الحالة يعزز هذا السلوك بـنزول حبة طعام، فتقوم الحمامة بتناولها. ويتكرر هذا الإجراء عدة مرات إلى أن تظل الحمامة مرفوعة فترة طويلة. (Skinner, 1948: 168-171) .

الشكل رقم (07): يوضح تجارب سكينر على الحمام

صورة فأر و هو في وضعية مشكلة

تعزيز سلوك الحمامة بعد نقرها للقرص

ج. المصطلحات القاعدية لنظرية الإشراط الإجرائي:

حدد (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2012: 104-105) بعض المصطلحات القاعدية في نظرية سكينر من خلال ما يأتي:

1. السلوك الاستجابي Respondent Behaviour: يمثل السلوك الاستجابي جميع الأفعال السلوكية المنعكسة(اللاإرادية) التي تصدر عن الكائن الحي بصورة تلقائية حيال مثيراتها الطبيعية التي تحدثها. إن مثل هذه الأفعال يمكن أن تستجر بمثيرات أخرى غير تلك الطبيعية التي تحدثها من خلال مبدأ الاشراط.فالطعام يعد مثيرا طبيعيا يسبب سيلان اللعاب كاستجابة تلقائية له. إن مثل هذه الاستجابة يمكن إحداثها لمثير اخر محايد من خلال مبدأ الغشراط كصوت الجرسو الضوء الأصفر أو أي مثير اخر. فعلى سبيل المثال قد يطور الأطفال الخوف من الطبيب لاقترانه بالحقنة التي تسبب لهم الألم. كما وقد يطور الأفراد استجابة عدم الارتياح من رجال الشرطة لاقترانهم بالسجن والجرائم أو إعطاء المخالفات وتنفيذ القوانين. كما وقد يطور الطلاب اتداه سلبي نحو أستاذ علم النفس التربويلاقترانه باسئلته التجميعية والتركيبية والتحليلية التي تتطلب فهما بل هضم الطالب للمادة الدراسية. فالسلوك الاستجابي هو سلوك يرتكز على مفهوم (مثير ⟵ استجابة) فهو عبارة عن رابطة بين مثير والاستجابة.

2. السلوك الإجرائي Operant Behaviour

ويشير هذا النوع من الاستجابات التي تصدر عن الفرد حيال المواقف المثيرية المتعددة بشكل إرادي، بحيث يتوقف تكرار هذه الاستجابات أوعدم تكرارها على النتائج المترتبة عليها. ويعتبر سكينر السلوك الإجرائي الذي يصدر عن الفرد على أنه حلقو الوصل بين الحوادث السابقة والنواتج أو التوابع المترتبة عليه. إذ يمكن لهذا السلوم أن يتغير تبعا لتغيير الحوادث السابقة له أو النتائج المترتبة عليه أو الإثنين معا. ويؤكد سيكنر على المبدأ الرئيسي الذي تنطلق منه هذه النظرية. وهو أن السلوك محكوم بنتائجه. وفي ذات السياق يؤكد سكينر على دور الخبرة السابقة بنتائج السلوك إذ يرى أن النتائج المترتبة عن أي سلوك يصدر عن الفرد قد تكون نعزيزية أوعقابية. وبهذا المنطلق، فإن تكرار أو عدم تكرار الفرد لسلوك ما يعتمد على خبراته السابقة بنتائج هذا السلوك. ففي تجربة الحمام وجد سكينر ان الحمامة تعلمت استجابة النقر على القرص وكررت هذه الاستجابة، لأن مثل هذه الاستجابة ترتب عليها الحصول على الحبوب، وهو بمثابة النعزيز لهذه الاستجابة. وهي نفس النتيجة المتوصل إليها في تدريب الحمام على لعب كرة التنس.

وتجدر الإشارة إلى أن الحمامة كانت تكرر النقر على القرص في كل مرة توضع في الصندوق، الأمر الذي يشير إلى دور الخبرة السابقة في الإحتفاظ بنتائج هذا السلوك. ولكن اضطرت الحمام إلى التخلي عن هده الاستجابة عندما اتبعت لعدد من المرات بصدمة كهربائية. فعلى سبيل المثال، الطفل الذي استخدم سلوك الامتناع عن الطعام للحصول على شيئ ما وحصل عليه كنتيجة لذلك. فإن من المرجح أن يكرر استخدام هذا السلوك لاحقا في المواقف المشابهة بسبب خبرته السابقة بالنتائج النعزيزية لهذا السلوك.

3. توابع السلوك ونتائجه: يتوقف تكرار السلوك أو عدمه على النتائج البعدية المترتبة عليه. وتقع هذه النتائج في فئتين وهما:

- فئة النواتج التعزيزية والتي تعمل على تقوية السلوك (التعزيز)
- فئة النواتج العقابية التي تعمل على إضعاف احتمالية ظهور السلوك(العقاب). (عماد عبد الرحيم زغلول و اخرون، 2014: 212)

1. التعزيز (Reward) Reinforcement: يعرف التعزيز على انه الحادثة التي تتبع سلوكا ما، بحيث يعمل على تقوية احتمالية تكراره في مرات لاحقة. وبهذا المنظور يمكن النظر إليه على انه نوع من أنواع المكافئات ذات الطابع النفسي والتي ربما تكون داخلية أو خارجية المنشأ، بحيث تعمل على خفض توتر وإشباع حاجة ما عند الفرد. أو ربما تمثل هذا معنى وقيمة للفرد. فالشخص الذي يطالع الكتب بشكل متكرر، ربما يمثل سلوكه هذا وسيلة لاشباع حاجةو هي حب المعرفة أو لأن المعرفة تحقق له المتعة والسرور، والتعزيز نوعان:

أ. **التعزيز الإيجابي Positive Reinforcement:** ويشير إلى شيئ سار يتبع سلوكا مرغوبا فيه بحيث يعمل على تقوية احتمالية تكرار زهوره لاحقا. ومن الأمثلة على هذا النوع تقديم المكافئات المادية والمعنوية أو الاجتماعية للطالب عندما يسلك بطريقة مهذبة داخل القسم أو يجيب عن الأسئلة التي تطرح عليه. (إضافة علامة، بطاقة استحسان، علبة شكولاطة، منح قلم، أو شهادة تقديرية...إلخ)

ب. التعزيز السلبي Negative Reinforcement: ويشير إلى عملية إزالة أو سحب سيئ غير سار نتيجة لقيام الفرد بسلوك مرغوب فيه. بهدف الحفاظ على هذا السلوك وتقويته. ففي هذا النوع يتم إزالة مثير أو شيئ غير مرغوب فيه بالنسبة للفرد كنوع من المكافأة لسلوكه المرغوب فيه. فإعفاء الطالب من الرسوم الجامعية نظرا لتفوقه الأكاديمي أو تخفيض عقوبة السجن عن السجين نظرا لتحسن سلوكه داخل السجن أو إعفاء التلميذ من الواجبات المنزلية نتيجة لأدائه المتميز تعد أمثلة على هذا النوع من التعزيز.

جداول التعزيز Schedules of Reinforcement: يشير كل من محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري (2006) إلى أن سكينر قد ميز بين جدولين من جداول التعزيز تبعا للغرض من استخدامهما على النحو التالي:

1. التعزيز المستمر Continuous Reinforcement: وهو إعطاء تعزيز عند كل استجابة ويستخدم هذا الجدول عندما يكون الهدف تشكيل سلوك جديد لدى الأفراد، حيث يتم من خلال مبدأ التقريب المتتابع، ويتمثل في إعطاء التعزيز في كل مرة يظهر فيها السلوك المراد تشكيله. فقد يعزز المعلم التلميذ في كل مرة يشارك فيها أو يجيب عن سؤال بشكل صحيح.

2.التعزيز المتقطع Intermittent Reinforcement: وهو تقديم نعزيز عند بعض الاستجابات وعدم تقديم التعزيز عند بعض الاستجابات الأخرى. يتم اللجوء إلى هذا النوع من التعزيز للحفاظ على ديمومة السلوك الذي تم تشكيلة لدى الأفراد. فاستخدام التعزيز المستمر ربما يؤدي إلى نتائج سلبية كأن يفقد التعزيز قيمته، أو ربما يصبح الفرد كالالة لا يستجيب إلا بوجود التعزيز. ويقسم إلى قسمين:

أولا . جداول تعزيز الفترة Interval Schedules : يعتمد على فترات الزمنية لتقديم التعزيز سواء كان الفاصل الزمني ثابتا أو متغيرا بصرف النظر عن عدد الاستجابات، وتقسم إلى نوعين:

- **جدول الفترات الثابتة Fixed Interval:** وهو تقديم التعزيز بعد كل فترة زمنية معينة شرط أن تكون ثابتة بصرف النظر عن عدد من الاستجابات التي يؤديها الفرد، كأن يقدم المعلم التعزيز للتلاميذ بعد كل خمس(05) دقائق، بحيث يصبح التعزيز متوقعا لديهم.
- **جدول الفترات المتغيرة Variable Interval**: وهو تقديم التعزيز بعد كل زمنية متغيرة أو غير منتظمة، كأن يعزز المعلم سلوك التلاميذ بعد أسبوع ثم بعد أسبوعين وهكذا.

ثانيا. جداول تعزيز النسبة Ratio-Reinforcement Schedules: وتعتمد على عدد مرات التعزيز وفقا لعدد الاستجابات التي يؤديها الفرد، بصرف النظر عن الفاصل الزمني بين مرات تقديم التعزيز. ويقسم إلى نوعين:

- **جدول تعزيز النسبة الثابتة Fixed Ratio-Reinforcement Schedules:** وهي تقديم التعزيز بعد عدد ثابت من الاستجابات كأن يلجأ المعلم إلى زيادة تلاميذه ثلاث علامات بعد حل أربع وظائف صفية مثلا.
- **جدول تعزيز النسبة المتغيرة Ratio-Reinforcement Schedules Variable:** وهي إعطاء التعزيز بعد عدد غير منتظم من الاستجابات. إذ أن عدد الاستجابات بين مرات إعطاء التعزيز يكون غير ثابت أومنتظم. كأن يعطي التعزيز مثلا بعد ثلاث(03) استجابات ثم أربع(04) أو خمس(05) استجابات وهكذا.

ب. العقاب Punishment: ويعرف العقاب على أنه إجراء أو حدث غير سار يتبع سلوكا ما بحيث يعمل على إضعاف احتمالية حدوثه أو تكراره ، ويقسم إلى نوعين:

العقاب الايجابي(Positive Punishment): وهو اتباع السلوك غير المرغوب بإجراء غير سار بهدف إضعاف احتمالية تكرار مثل هذا السلوك. ويعرف هذا الإجراء باسم عقاب التقديم (Punishment Presentative). ومن الأمثلة على هذا النوع ضرب التلميذ لمخالفته تعليمات المدرسة أو تكليفه القيام بمهام فردية مثل حل وظائف إضافية مائة مرة.

العقاب السلبي(Negative Punishment): يتم من خلاله إزالة معزز أو شيئ سار مرغوب فيه كنتيجة لقيام الفرد بسلوك غير مرغوب فيه، بحيث تسعى من خلال هذا الإجراء إلى تقليل احتمالية ظهور هذا السلوك أو التوقف عن القيام به، يسمى هذا النوع بعقاب الإزالة أو المحو(Punishment Removal). ويعد الإقصاء والحرمان من الأساليب الرئيسيةالتي يقوم عليها هذا الإجراء. ومن الأمثلة على هذا النوع من العقاب، حرمان التلميذ من المشاركة بالرحلة المدرسية لرسوبه المتكرر بالامتحانات أو الحرمان الطفل من المصروف اليومي.

إن الكثير من الباحثين يخلط بين التعزيز السلبي والعقاب السلبي. فالتعزيز السلبي بهدف إلى تقوية السلوك من خلال إزالة شيئ غير سار، في حين يهدف العقاب السلبي إلى إضعاف السلوك غير المرغوب من خلال إزالة سيئ سار. وعموما فإن التعزيز بنوعيه(الايجابي والسلبي) يهدف إلى إضعاف سلوك غير مرغوب فيه. ويوضح الجدول التالي الفروق بينهما.

جدول رقم (01): يوضح الفروق بين إجراءات التعزيز والعقاب

توابع السلوك	نوع السلوك	الإجراء
التعزيز الايجابي	مرغوب فيه	إضافة أو شيئ أو شيئ مرغوب فيه
التعزيز السلبي	مرغوب فيه	إزالة مثير أو شيئ غير مرغوب فيه
العقاب الايجابي	غير مرغوب فيه	إضافة مثير أو شيئ غير مرغوب فيه
العقاب السلبي	غير مرغوب فيه	إزالة مثير أو شيئ مرغوب فيه

د. أشكال العقاب:

هناك العديد من أشكال العقاب التي يمكن أن يستخدمها المربي أو المعلم للحد من السلوكات غير المرغوب فيه إضافة إجراءات العقاب الايجابي المتمثلة في تقديم مثيرات غير مرغوب فيها كالضرب مثلا بعد السلوك غير المرغوب فيه، وقد حدد عماد عبد الرحيم الزغلول(2012) هذه الأشكال فيمايلي:

الإقصاء Time- out: يشكل الإقصاء أحد الطرق الفاعلة للحد من السلوكات غير مرغوب فيها. ولا سيما تلك التي تمتاز بالتهور كالضرب والصراخ والثرثرة وتكسير الأشياء وعصيان الأوامر. وتقوم هذه الطريقة على إبعاد الفرد عن المعززات أو الأنشطة المعززة له بوضعه في مكان خال من المعززات افترة من الزمن لإزالة السلوك غير المرغوب فيه، وتنمية الضبط الذاتي لديه. فعلى سبيل المثال قد يلجأ الأب إلى منع الطفل من مشاركة إخوانه في لعبة ما أو العشاء معهم، بسبب سلوكه العدواني، و ذلك بوضعه في غرفة منعزلة لفترة من الزمن.

تكلفة الاستجابة Response Cost: يتمثل هذا الإجراء في فقدان الفرد وخسارته لبعض المعززات نتيجة لإرتكابه مخالفة أو قيامه يسلوك في مرغوب فيه. ومن الأمثلة على هذا النوع الغرامات المالية، وخصم العلامات، أو خسران بعض الوقت من الفسحة، أو خسران بعض الامتيازات نتيجة لقيام الأفراد لمخلفات سلوكية.

التأنيب Reprimand: يقوم هذا الإجراء على توجيه اللوم والعتاب والتأنيب للفرد لقيامه بمخالفة أو سلوك غير مرغوب فيه. ويكون هذا الإجراء فعال إذا تم في جو يمتاز بالهدوء وبعيدا عن الاخرين. كما تعد النصائح إحدى أساليب التأنيب للتأثير في سلوك الاخرين.

الممارسة السلبية Negative Practice: تمثل هذا الإجراء في الإصرار على الفرد في ممارسة سلوك المراد إزالته أو الحدمنه إلى أن يصل إلى مرحلة التعب من جراء هذا السلوك، الأمر الذي يؤدي إلى الملل والإشباع والتخلي عن هذا السلوك.

الإهمال أو التجاهل Ignoring: ويتمثل هذا الإجراء في تجاهل السلوك غير مرغوب فيه وإظهار عدم الاهتمام به وعدم الإكتراث به للعمل على الحد منه وتعزيز السلوك البديل المقابل. ومثال ذلك كأن يتجاهل الأستاذ بعض سلوكات التلاميذ داخل القسم.

هـ. اعتبارات في استخدام التعزيز والعقاب:

يعد كل من التعزيز والعقاب من الإجراءات السلوكية المستخدمة في تعديل وتهذيب السلوك لدى الأفراد. وحتى يتسنى لهذه الإجراءات تحقيق النتائج المرجوة منها، هناك اعتبارات يجب مراعاتها من القائمين على تنفيذها، والتي حددها كل من عماد عبد الرحيم زغلول وعلي فالح الهنداوي(2014) فيمايلي:

1. تجنب استخدام العقاب الإيجابي قدر الإمكان، لأن الإفراط في استخدامه ربما يؤدي إلى ردود فعل عدوانية أو مشاكل انفعالية كالانسحاب والخجل والانطواء والشعور بالدونية أو مشاكل في النطق كالتأتأة، وبهذا فإنه يفضل استخدامه ضمن شروط معينة بحيث يكون متناسبا وحجم السوك.

2. يفضل استخدام العقاب السلبي القائم على إجراءات الإقصاء والحرمان كونه أكثر أثرا في السلوك من العقاب الإيجابي.

3.يجب تنفيذ العقاب بعد سلوك مباشرة لأن تاجيل تنفيذه قد لا يحقق النتائج المرجوة منه. ويجب أن يكون العقاب للسلوك وليس للفرد ذاته، بحيث يتم إعلام الفرد بالسلوك الخاطىء والسلوك البديل له.

4. يجب ألا يتبع العقاب بمعزز حتى لا يصبح السلوك الذي عوقب عليه الفرد وسيلة لتحقيق غاية وهي التعزيز. كما يجب أن يكون العقاب أو التعزيز مناسبا لحجم السلوك.

5. يجب أن يكون العقاب قاسيا لدرجة ما بحيث يحدث أثرا في سلوك الفرد. فمعرفة ما يفضي الأفراد و ما لا يفضلون تعد أمرا حاسما في تحديد أنواع العقاب المناسبة لهم.

6. يجب التنويع في أشكال وأساليب التعزيز وضرورة اختيار المعززات المناسبة للأفراد مع ضرورة تقديمه بعد السلوك مباشرة وعدم تأجيله حتى لا يفقد قيمته.

7. عدم الإفراط في استخدام المعززات لأن الإفراط فيها قد يفقدها قيمتها

8. المزج بين إجراءات الثواب والعقاب لأن الاعتماد على إجراءات التواب أو العقاب لوحدها في ضبط السلوك وتوجيهه ربما لا يؤدي إلى نتائج المرجوة.

و. الفرق بين الإشراط الكلاسيكي عند بافلوف والإشراط الإجرائي عند سكينر:

يشير محمد زياد حمدان(1997) أنه على الرغم من التشابه القائم بين الاشتراط الإجرائي و الإشتراط الكلاسيكي إلا أنهما يختلفان في بعض الجوانب أهمها:

- يقوم الإشتراط الكلاسيكي على عملية الإقتران بين المثير الشرطي المعروف سلفا(جرس) والمثير غير شرطي(طعام). بينما في السلوك الإجرائي تحدث الاستجابة (الضغط على الرافعة) بشكل تلقائي لا تعتمد على مثير واضح أي أن الاستجابة تظهر تلقائيا دون حاجة المثير.
- يقوم مثير غير شرطي (طعام) في الاشتراط الكلاسيكي باستمرارالاستجابة و إنتاجها (لا يتطلب ان يكون التعزيز متوقفا على أداء الاستجابة الشرطية). بينما يتلو التعزيز في الإشراط الإجرائي ولا يسبقها، إذ يجب على الحيوان أداء الاستجابة قبل التعزيز(الاستجابة هي التي تحدد التعزيز).
- إن المتعلم في الإشتراط الكلاسيطي يقف موقفا سلبيا و أن ينتظر حتى يظهر المثير الشرطي ثم المثير الطبيعي ثم ليستجب لهما. أما في التعلم الشرطي الإجرائي فإن المتعلم يقف موقفا إيجابيا، حيث يتفاعل مع المواقف فسلوكه لا يتم نعزيزه إلا إذا استجاب استجابة معينة.

- الإستجابة في الإشتراط الكلاسيكي يكون ظهورها قسرا نتيجة لوجود مثير، أما الإشتراط الإجرائي فيكون ظهور الإستجابة حرا (الضغط على الرافعة) وأن التعزيز يكون مترتبا على ظهور الإستجابة.
- في الإشتراط الكلاسيكي يركز له **م س** أما في الإشتراط الإجرائي فيرمز له **س م**.

و. التطبيقات التربوية لنظرية الإشراط الإجرائي Educational Applications:

أوضح عماد عبد الرحيم الزغلول (2012) أهم التطبيقات التربوية فيمايلي:

تشكيل السلوك Behaviour Shaping: ويقصد به عملية إكتساب الأفراد أنماطا سلوكية ومهارات جديدة لم تكن لديهم بالأصل من خلال استخدام التعزيز المستمر في كل مرة يؤدي فيها الفرد أجزاء السلوك بشكل صحيح(تعزيز السلوك عندكل استجابة صحيحة)، ثم يتم الانتقال إلى الجزء الذي يلي السلوك حيث يتم تعزيزه وهكذا.

تعديل السلوك Behaviour Modification: ويستند هذا الإجراء إلى استخدام إجراءات التعزيز والعقاب المختلفة للتأثير في سلوك الأفراد من أجل تغييرها أو تعديلها على نحو أفضل. ويتم تعديل السلوك وفق مايلي:

- تحديد أساليب السلوك غير المرغوبة الصادرة عن المتعلم مثلا.
- تحديد أساليب السلوك الأخرى التي نريد أن نمارسها على المتعلم بدلا من الأساليب غير المرغوبة.
- عمل انطفاء لأساليب السلوك غير المرغوب وتعزيز السلوك المرغوب.

تحفيز المتعلمين و إثارة دافعيتهم Motivating: يمكن استخدام إجراءات التعزيز المتعددة كالثناء والمدح وتقديم المكافات المعنوية والرمزية والمادية المختلفة لتشجيع السلوك وتحفيزه لدى الأفراد، الأمر الذي يساعد في إثارة الدافعية لديهم للقيام بالمهمات المطلوب منهم أداؤها.

التعزيز Reinforcement: يعد مبدأ حجر الزاوية في الاشتراط الإجرائي فيبدأ المعلم بإثارة رغبة الماعلم واهتمامه بموضوع التعلم وذلك لأن هذه الرغبة تحفز الفرد على بعض الأنشطة، وبذل الجهد والإحساس بالرضا الذي يزيد من عمق الرغبة في التعلم.

استخدام الأساليب المختلفة للتعزيز: قد يستخدم المعلم أشكال التعزيز المختلفة سواء كان تعزيز بشكل متقطع أو مستمر أو بعد فترة مع مراعاة العوامل المؤثرة في فاعلية التعزيز على الطلبة في المواقف التعليمية.

التعليم المبرمج: يتضمن التعليم المبرمج تجزئة المادة الدراسية إلى وحدات جزئية مرتبة على نحو متسلسل، بحيث يتم تعلمها من قبل المتعلم بالتدرج أي خطوة – خطوة. ويتبع التعلم كل خطوة تغذية راجعةFeed Back للأداء، ولا يعد التعلم المبرمج احد أشكال التعلم الذاتي حيث لا يتطلب وجود المعلم. فوفقا لهذا النوع من التعلم، ربما يتم إعادة المادة الدراسية من خلال استخدام كتب خاصة ومن خلال الالات التعليمية الخاصة ولا سيما الحاسوب. ويتم تزويد المتعلم بنتيجة تعلمه أولا ثم تزويد بالتعزيز فور طهور الاستجابة الصحيحة، وهذا يضمن استمرار تعلمه ودافعيته. ويكون التعلم فعالا إذا تحققت الشروط التالية:

- تقديم المادة التعليمية في شكل متسلسل من خلال خطوات متتالية بشكل يثير اهتمام التلاميذ.
- تقديم معلومات المراد تعلمها في شكل وحدات صغيرة أي أن تعرض المعلومات بكميات صغيرة من خلال إطار واحد أو فكرة واحدة ثم ينتقل التعلم على الفقرة الثانية التي تليها.

- إعطاء المتعلم تغدية مرتدة فورية عن عدى دقة تعلمه: بمعنى أن تتاح للمتعلم فرصة الحصول على التعزيز إذا كانت استجابة صحيحة وأن تصحح استجابة خاطئة.(تعزيز استجابات التلميذ بالمعرفة الفورية للنتائج).
- أن يمارس المتعلم عملية التعلم بالسرعة التي تتناسب وامكانياته مما يعني ضرورة أن يراعي المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ في المواقف التعليمية.
- تتكون استجابات التلميذ على أساس معرفته السابقة. وبالتالي تكون أمام تعليم مبرمج دون أخطاء أهم إجراء فيه تعزيز الأجوبة الصحيحة. ويوجه النقد لهذه النظرية في أن المتعلم بهذا الشكل مفهوم انتقائي يكرس مبدأ البقاء للأفضل، ويهمل قدرة الأخطاء الهائلة في بناء التعلم .

7. لقد استفاد من مبادئ الاشتراط الإجرائي العلاج النفسي السلوكي في تقويم المشكلات السلوكية غير السوية أو بعض العادات غير المرغوب فيها، كما أضاف سكينر تحذيرات للمعلمين خاصة بالممارسة الصفية والتي قد تقترن بسلوكاتهم أو بالمادة الدراسية منها:

- السخرية من استجابات المتعلم وتقديم التعليقات المؤلمة، استخدام الأساليب العقابية المختلفة.
- الوظائف البينية الإظافية الكثيرة والصعبة، و إرهاق نفسية التلميذ بالأعمال الإجبارية.
- إلزام المتعلم بنشاط لا يرغب فيه، ة إلزام المتعلم بالجلوس بصمت طول مدة الدرس